٩٢

الاخلاص ان الصدقة بواحدة والقرض بثمانية عشر
ففيه اجر عظيم وادخال السرور على القلب وقد يجتمع
هذه الثلاثة او اثنان وحكم التساوي والطرفين قد بينا
ومن ذلك ترك الذنوب الحالية فانه قد يكون لله تعالى
وعلامته تركها في الخلوة ايضا وقد يكون الحيا من الناس
وقد يكون لئلا يقتدى به غيره فيعظم اثمه او لئلا يسقط في
عينه فلا يقتدي به ولا يقبل قوله فيحرم عن ثواب
الاصلاح وقد يكون لئلا يقصد بشر او لئلا يذمه
الناس فيعصون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا
او لئلا يتاذى طبعه بذم الناس فان فيه الشعور
بالنقصان وتالم القلب بالذم ليس بحرام وانما يحرم
اذا دعاه الى ما لا يجوز نعم كمال الصدق فان يزول
عن رؤية الخلق فيستوي عنده ذمه ومادحه لعلمه
ان الضار والنافع هو الله تعالى وان العباد كلهم عاجزون
وذلك قليل جدا او لئلا يشتغل قلبه الفارغ بذمهم فلا
يتفرغ لبعض العبادات ان بعض الناس قد يفعل بعض
الذنوب ولا يترك بعض الطاعات وان كان نفلا وقد
يكون لئلا يظهر المعصية فيفتضح خ م عن ابي هريرة رضي
الله عنه كل امتي معافى الا المجاهرين او لئلا يهتك ستر الله
فيخاف ان يهتك ستره في القيامة م عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة
وقد يكون كي يرى الناس انه ورع خائف من الله تعالى
وليس كذلك فهذا ريا محظور وما قبله كله جائز

١٠٠

وليس بريا وحكم الممتزج معلوم مما سبق وستر الذنوب
الماضية وعدم ذكرها على هذه الوجوه ومن المتردد بين
الريا والحيا ان يمشي رجل على العجلة فيرى واحدا من
الكبرا فيعود الى الهدو ويضحك فيرجع الى الانقباض
والاغلب فيهما الريا لان الحيا في الاكثر من القبائح
والذنوب وهو فيهما محمود ولو من الناس ويسمى واما
الحيا من المندوبات والسنن والواجبات فمذموم جدا ويسمى
عجزا وضعفا وخورا لكن يستحيى من الوعظ والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والامامة والاذان ونحوها
فالمتوقي يوثر الحيا من الله على الحيا من الناس المبحث
السابع في علاج الريا وذلك يتوقف على معرفة اسبابه
وغوائله ومعرفة اسباب ضده وفوائده واما اسباب
الريا فقد علم مما سبق انها حب الجاه والمنزلة في
قلوب الناس حتى يمدحونه ولا يذمونه اما لذاته
او للتوسل به الى غيره والطمع لما في ايدي الناس والفرار
عن الم الذم والجهل واما غوائله فقد قال الله تعالى ولا
يشرك بعبادة ربه احدا وخرج يعلى عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه عليه الصلاة والسلام قال من احسن الصلاة حيث يراه
الناس واساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها
ربه تبارك وتعالى خد عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا
يقول الله عز وجل اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)